

## فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "قصة رواها الرسول"

سليمان عليه السلام ونسيان قول إن شاء الله



لفضيلة الشيخ : جمال المراكبي

رابط المادة : <http://www.way2allah.com/khotab-item-28873.htm>

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وليّ الصالحين وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله الصادق الوعد الأمين صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على طريقته وانتهج نهجه إلى يوم الدين وعلى رسل الله أجمعين، "رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ" الأعراف: ٢٣

اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم.

إلهي لست للفردوس أهلاً ولا أقوى على نار الجحيم  
فهب لي توبة واغفر ذنوبي فإنك غافر الذنب العظيم

## المؤمن يتمنى خيري الدنيا والآخرة

لا شك أن المؤمن يتمنى وأن الكافر يتمنى وأن الفاسق والفاجر والعاصي يتمنى، لكل أمنيته لكن المؤمن يرجو الخير ويتمنى خيري الدنيا والآخرة والتمني إذا كان في باب الخير مما هو مقدور أو قابل للدخول تحت المقادير فهو مقبول بل مستحب.

النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ساق الهدى وقال لأصحابه: "لو استقبلت من أمري ما استدبرت لما سقت الهدى" صححه الألباني

لولا أنني سقت الهدى لجعلتها عمرة، "لو استقبلت من أمري ما استدبرت لما سقت الهدى" ولجعلتها عمرة فتمنى هذا ولم يحدث، لكنه خير أرشدنا إليه، لكن هناك أمنيات لا طائل تحتها مثل لو أنني فعلت كذا كان كذا وكذا، من قال لك؟

إنسان يخرج فيصاب بأمر من الأمور فيقول أنني إن لم أخرج لما حدث هذا، من قال لك؟ هذا قدر الله، هذا قدر الله "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز فإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا كان كذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان" صحيح مسلم

فإن من التمني ما تفتح به عمل الشيطان ومن التمني ما ترجو به الخير، والكافر عند الموت يتمنى أن يرجع والكافر في النار يتمنى أن يرجع "فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ" غافر: ١١، هذا في النار، "قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ" المؤمنين: ١١

هذا عند الموت، لكنه لا يرجع.

### أمنية طيبة ونية صادقة

تعالوا بنا ننظر إلى أمنية من الأمنيات التي تمنها عبد صالح ونبي كريم وهي أمنية طيبة ولكنها لم تتحقق لكن العبد الصالح لا يُعدم الأجر إنه ينال الأجر بالنية الخالصة، بالنية الصادقة.

قصة رواها الرسول عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " قال سليمان بن داود لأطوفن الليلة على سبعين امرأة، تحمل كل امرأة فارساً يجاهد في سبيل الله، فقال له صاحبه إن شاء الله، فلم يقل، ولم تحمل شيئاً إلا واحداً، ساقطاً أحد شقيه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قالها لجاهدوا في سبيل الله "

صحيح البخاري

انظروا لهذه الأمنية أمنية سليمان والله سبحانه وتعالى يقص علينا في سورة ص " **وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ** " ص: ٣٠

وكان سليمان مجاهداً في سبيل الله فتح الله على يديه البلاد وفتح الله على يديه قلوب العباد وأنتم تعرفون قصته مع ملكة سبأ وكيف أسلمت وقالت " **وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** " النمل: ٤٤

سليمان كان يحب الجهاد في سبيل الله وكان يُجري الخيل يدربها على الجهاد ولهذا قال ربنا سبحانه وتعالى " **إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ \* فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ** " ص: ٣١: ٣٥

كان يُجري الخيل عُرض عليه في آخر اليوم في العشيّ " **الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ** " أي الخيل الجياد التي ترفع إحدى قوائمها وهي واقفة كأنها ترقص من خفة حركتها يقال إن الخيل شغلته عن صلاة العصر وهذا غير ثابت ولا يدل عليه دليل صحيح ويُقال إنه قتل الخيل " **فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ** " يعني قتلها وقطعها وهذا أيضاً لا يدل عليه دليل.

لكن حب سليمان للخيل جعله يحتضنها ويمسح على أعناقها، ويمسح على سوقها هذا ظاهر الآيات، ولكن ربك يقول " **وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً** " بعض المفسرين ممن ينقلون عن بني إسرائيل يقولون شيطاناً سيطر على ملكه وتسلط على ملكه وجلس على كرسيه وهذا كلام ساقط كلام لا يصح..

لكن الصحيح هو ما رواه النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة أن سليمان من شدة حبه للجهاد في سبيل الله تمنى هذه الأمنية وكأنه أقسم، هو لم يذكر الله في القسم لكنه قال لأطوفن الليلة على سبعين امرأة، وفي رواية على تسعين امرأة وهو صحيح هو سليمان كان عنده كام زوجة؟

هذا الحديث يدل على أن تعدد الزوجات سنة ماضية في الأمم السابقة ولهذا يقال إن سليمان كان عنده أكثر من مائة زوجة، ويقال سبعين، ويقال تسعين ويقال أقل ويقال أكثر هذا غير الجواري وسليمان يقول لأطوفن الليلة في ليلة واحدة لأطوفن الليلة على سبعين امرأة وفي رواية على تسعين امرأة وهذا مقدور يا إخواننا حد يقدر على هذا؟ الأنبياء يقدرهم الله على ما لا يقدر عليه غيرهم من البشر.

انظروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مات عن تسع نسوة واجتمع عنده في بعض الفترات إحدى عشر امرأة وكان يطوف عليهن في اليوم الواحد بغسل واحد مع أنه كان قليل المأكل، قليل المشرب، كثير الصوم، مهموم بأعباء الأمة إلا أن الله أعطاه هذه القوة وهذه القدرة خصوصية للنبي ولهذا قال أنس " كنا نقول إنه أوتي قوة أربعين رجلاً " .

وكذلك سليمان أعطاه الله هذه القوة وهذه القدرة فقال لأطوفن الليلة على سبعين امرأة وفي رواية على تسعين امرأة وتحمل كل امرأة، انظر هنا لرجاء سليمان، كيف عرفت أن المرأة ستحمل فقد يأتي الرجل امرأته ولا تحمل، وكيف عرفت أنهن جميعاً يحملن، قال تحمل كل امرأة بذكر يشب هذا الذكر فيصبح فارساً، لماذا؟

قال يقاتل في سبيل الله، هنا الرجل لا يحب العزوة، لا يريد العزوة، ولكنه يحب الجهاد في سبيل الله هو يتمنى أن يكون أبنائه من المجاهدين في سبيل الله لأطوفن الليلة على سبعين أو قال على تسعين تحمل كل امرأة منهن فارساً يقاتل في سبيل الله، يجاهد في سبيل الله، فقال له صاحبه، هو كان يتمنى بصوت عالٍ يتمنى ولكنه يتكلم بلسانه، فقال له صاحبه وفي رواية أنه الملك الذي يأتيه بالوحي أو قيل صاحبه يعني صاحب سره لأن سليمان كان نبياً وملكاً فقال قل إن شاء الله، فنسي أن يقول إن شاء الله، نسي أن يقول إن شاء الله والأصل أن الإنسان إذا تمنى شيء من الخير أن يقول إن شاء الله لأن الأمانة تتحدث عن شيء في المستقبل ونحن لا ندري هل يقع أو لا يقع، إنه يقع بإرادة الله، بتقدير الله، بمشيئة الله.

النبي صلى الله عليه وسلم لما سُئل عن الجماعة الذين ناموا في الكهف وسئل عن الرجل الذي ملك الدنيا ذي القرنين وسئل عن موسى وفتاه والخضر قال سأخبركم غداً قال لمن سأله سأخبركم غداً ونسي أن يقول إن شاء الله فتأخر عنه الوحي، تأخر عليه الوحي، ونزل قول الله تعالى في سورة الكهف " **وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا** \* **إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ** " يوسف: ٢٣: ٢٤

### النسيان من الآفات التي تعتري البشر ومنهم الأنبياء

الأنبياء ينسون لأنهم من بني آدم لأنهم بشر كما ننسى هم ينسون، وقد نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فصلى ركعتين بدلاً من أربع " فقال له ذو اليدين أقصرت الصلاة يا رسول الله أم نسيت؟ فقال: أصدق ذو اليدين؟ فقال الناس: نعم، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين أخريين ثم سلم، ثم كبر، ثم سجد مثل سجوده أو أطول، ثم رفع، ثم كبر، فسجد مثل سجوده ثم رفع " صحيح البخاري

فقال له رجل من المصلين يقال له ذو اليدين يا رسول الله أقصرت الصلاة أم نسيت؟ قال لم أقصر ولم أنسى، قال بل نسيت يا رسول الله، فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى القوم إلى المصلين وفيهم أبو بكر وعمر وقال أحقًا ما يقول ذو اليدين؟ قالوا بلى يا رسول الله نسيت، فقام النبي صلى الله عليه وسلم فكبر وصلى بهم ركعتين ثم سجد للسهو .

فالنسيان ليس من الآفات التي يمنع منها النبي ولكنه من الآفات التي تعتري البشر ومنهم الأنبياء والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: لو قال سليمان إن شاء الله، لو استثنى، لو قال إن شاء الله لأن هذا شيء مستقبلي، لحقق الله مشيئته ولحقق الله إرادته فتوافقت مع أمنية سليمان فرزق بهذا العدد ولكن الله قدر ألا يرزق سليمان بهذا العدد من الأولاد وألا يكونوا من الفوارس الذين يجاهدون ويقاتلون في سبيل الله لكي يتعلم سليمان ولكي تتعلم الأمة المؤمنة أن ترد الأمور إلى علام الأمور وإلى عالم الغيب والشهادة وإلى مقدر المقادير سبحانه وتعالى، فنسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضى وأن يرزقنا حسن العمل وحسن المجاهدة في سبيله إنه ولي ذلك والقادر عليه وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>